قل لهم أفاتخذتم من دونه اي غيره أولياء اصناما تعبدونها
لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا وتركتم مالكها استفهام توبيخ
قل هل يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ام هل تستوي
الظلمات الكفر والنور الايمان لا ام جعلوا لله شركاء خلقوا
كخلقه فتشابه الخلق اي خلق الشركاء بخلق الله عليهم فاعتقدوا
استحقاق عبادتهم بخلقهم استفهام انكار اي ليس الامر كذلك
ولا يستحق العبادة الا الخالق قل الله خالق كل شيء لا شريك له
فيه فلا شريك له في العبادة وهو الواحد القهار لعباده ثم ضرب
مثلا للحق والباطل فقال انزل تعالى من السماء ماء مطرا فسالت
اودية بقدرها بمقدار ملئها فاحتمل السيل زبدا رابيا عاليا
عليه وهو ما علا وجهه من قذر ونحوه ومما توقدون بالتاء
والياء عليه في النار من جواهر الارض كالذهب والفضة والنحاس
ابتغاء طلب حلية زينة او متاع ينتفع به كالاواني اذا اذيب
زبد مثله اي مثل زبد السيل وهو خبثه الذي ينفيه الكير كذ
كذلك المذكور يضرب الله الحق والباطل اي مثلهما فاما الزبد من
السيل وما اوقد عليه من الجواهر فيذهب جفاء باطلا مرميا به و
اما ما ينفع الناس من الماء والجواهر فيمكث يبقى في الارض زمانا
كذلك الباطل يضمحل وينمحق وان علا على الحق في بعض الاوقات
والحق ثابت باق كذلك المذكور يضرب يبين الله الامثال للذين
استجابوا لربهم اجابوه بالطاعة الحسنى الجنة والذين لم
لم يستجيبوا له وهم الكفار لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه
لافتدوا به من العذاب اولئك لهم سوء الحساب وهو المؤاخذة
بكل ما عملوا لا يغفر منه شيء ومأواهم جهنم وبئس المهاد الفراش

هي

هو ونزل في حمزة وابي جهل أفمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق
فامن به كمن هو اعمى لا يعلمه ولا يؤمن به لا انما يتذكر يتعظ اولوا
اولو الالباب اصحاب العقول الذين يوفون بعهد الله المأخوذ عليهم
وهم في عالم الذر او كل عهد ولا ينقضون الميثاق بترك الايمان او
الفرائض والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل من الايمان والرحم
وغير ذلك ويخشون ربهم اي وعيده ويخافون سوء الحساب
تقدم مثله والذين صبروا على الطاعة والبلاء وعن المعصية ابتغاء
طلب وجه ربهم لا غيره من اعراض الدنيا واقاموا الصلوة و
انفقوا في الطاعة مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤن يدفعون
بالحسنة السيئة كالجهل بالحلم والاذى بالصبر اولئك لهم عقبى
الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة هي جنات عدن اقامة يد
يدخلونها هم ومن صلح آمن من ابائهم وازواجهم وذرياتهم
وان لم يعملوا بعملهم يكونون في درجاتهم تكرمة لهم والملائكة يدخا
يدخلون عليهم من كل باب من ابواب الجنة او القصور في اول دخ
دخولهم للتهنئة يقولون سلام عليكم هذا الثواب بما صبرتم بصبركم
في الدنيا فنعم عقبى الدار عقباكم والذين ينقضون عهد الله من
بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون
في الارض بالكفر والمعاصي اولئك لهم اللعنة البعد من رحمة
الله ولهم سوء الدار اي العاقبة السيئة في الدار الاخرة وهي
جهنم الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن
لمن يشاء وفرحوا اي اهل مكة فرح بطر بالحيوة الدنيا اي بما نالوه
بما نالوه فيها وما الحيوة الدنيا في جنب حيوة الاخرة الا متاع
شيء قليل يتمتع به ويذهب ويقول الذين كفروا من اهل مكة

والذين ينقضون عهد الله
من بعد ميثاقه فالذين
الست بربكم قالوا بلى
ثم لا يثبتون في هذا العهد

Copyright © King Saud University